معزوفة حب الى مصر

د. حسن فتح الباب

لنا موعد يا حبيبي
تراه بعيدا
وأقرب منه العيون التي حاصرتنا
وهذا الجبل
أرق وأحنى ؟
ولكن « وهران » حلم قصير
ومنفاي وعد
وموتي لأني أناديك حق

* * *

أراعيك طيفا يمد ذراعيه
أجفل كالجاهلية .. بيتي حريق
حرام علينا المضاجع
ان الدخان الذي يتحجر
فوق جباه الأحباء أطفال « رملة بولاق »
يرجمنا .. والشوارع ترفضنا
وكل العرائس في النيل موءودة
في انتظار النشور
وهذا النشور على عهده في انتظار الدماء

* * *

تسيرين فوق المياه القديمة
تنتشرين لهيبا جديدا
على الفجر .. و « الجسر » ينهار دكا
ويعتنق الشاطئان
و « نجم » يغني النخيل الذي احتضن الطائرات
صواعق فوق « استراحات كافور »
أفعاه تهجر أرض الصبايا الضحايا
الصبايا السبايا
وأبناء أختي الذين استراحوا بسيناء
لم يشهدوا عارنا .. عرينا
في الزمان الكئيب
العيون التي اتسعت من عذاب « العبور » العظيم
العبور الرجيم تزيد سوادا
لتقتحم الليل في خفية
وفي وضح الشمس .. ان المسافات ذابت
و « كاترين » في الشرفات التي طاولتها الحناجر
تزدرد الغضبة الدموية
تلعق جرح الرعايا الصعاليك
هذا الشتاء الجليدي ـ تصرخ ـ
لو كان أقسى قليلا
لما غادروا جحرهم كالشياطين
ما روعوا وردة الحلم .. قنينة العطر
والنغم المخملي الحنون !!
وولت « سجاح » الى بلد زاحف بالجحيم
وجاءت قوافلنا بالزمن
وتنتصب المقصله

* * *

وتبتسمين اذا ما الرياح تناوحن
في ليل وهران رعدا ووجدا
وتنتظرين الصباح الجميل
وأنت التي حرمتك الليالي سجو القمر
ورجفة أشواقنا للمطر
لكم علمتك المنافي
وكم غيرتك
سلام على بيتنا لا يزال مطارا لغربانهم
... سرنا يسكن الغرف العاريه
و « وهران » أدنى ولكن حبك يغزو قرانا البعيده
وكنا نغني ونوقظ صباره في البكور
ونرتد في غبش الامسيات
لنبكي على وطن مستباح
ونقسم أن ننتقم لمصر الشهيده

* * *

هو الحب يطفئه صمتنا
ويجيب حقد على قاتله
فثوري لنسترجع الاغنيه
لقد أورق الجرح شمسا وقمحا
وثوري على السيف فوق الرقاب
ولا تفزعي .. نصله من خشب
ومقبضه من ورق
ورملة بولاق تختزن الصيف
أكواخها ما اشتكت مرة نقص أموالها
انما تشتهي خبزنا
ويدفئها زيتها المغتصب
ولما تراءى المهرج في عرشه لم يروه
ودل عليه الحطب
تعالي نكن أول العاشقين الذين أهالوا الدخان
على نعشه والغضب
يخضب أيدينا الوحش مستلقيا
غارقا في الدم المستحب
تعالي نكن أول العاشقين
وآخر من يسمعون ضجيج الختام

وهران